السيوطي سلسلة أصح طرق التفسير(٤)

المَصادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلامِ رَبِّ البَرِيَّةِ

المَصْدَرُ الرَّابِعُ (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ)

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عَرَفَةَ بْنَ طَنْطَاوِيّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولذريته وللمسلمين

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدراسات الإسلامية

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وعُلُومِ القُرآنِ للدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

بالجامعة الإسْلامِيَّةِ والمَعْهَدِ العَالِي للأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا

وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ

١٤٤٤هـ

من إصدارات

https://taaselcenter.com
arafatantawy1440@gmail.com
+966503722153

موسوعة تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية

سلسلة أحسن طرق التفسير (٣)

المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ

المَصْدَرُ الرَّابِعُ (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ)

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عرفة بن طنطاوي

عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

وَغفرَ لهُ ولِوَالِدَيْهِ ولِمَشَايِخِهِ ولِذُرِّيَّتِهِ وللمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ للدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

بالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي للأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا

وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة البحوث والدراسات الشرعية

Journal of shareia research and studies

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin

Concerned With Scholarly Research

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا

الرقـــم: ١٠/١٤٣١٧٧

التـاريخ: ١٥/١/١٤٤٤هـ

المرفقات: ..

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عرفة بن طنطاوي.

عميد كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بجامعة خاتم المرسلين العالمية، وأستاذ التفسير وعلوم القرآن للدراسات العليا، والرئيس العام لمركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية.

وعنوانه: المصادر الأولية لتفسير كلام رب البرية، المصدر الرابع (تفسير القرآن بأقوال التابعين ﷺ).

قد ورد إلى هيئة الإصدار، وخضع للتحكيم العلمي المتخصص، وأجيز للنشر في ١٥/١/١٤٤٤هـ وتم نشره بالعدد الثامن والثلاثين بعد المائة من مجلة البحوث والدراسات الشرعية، الصادر في شهر المحرم من عام ١٤٤٤هـ وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس التحرير

أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس

رقم إيداع المجلة بدار الكتب: (٢٠١٢/١٨٦٢٠) - الترقيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٠٩٠-٩٩٩٣)

رابط موقع المجلة على الانترنت: journalofshareiaresearchandstudies.com

رقم المجلة ضمن قائمة الدوريات المفهرسة في قائمة: Islamic Info (٢٥٨)

رابط معامل التأثير العربي للمجلة: https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php.id=٨٤٨٦

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص. ب: ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١

Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ – Mob: ٠٠٢/ ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢/ ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail: dr.edris@hotmail.com

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ تَبْصِرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَأَوْدَعَهُ مِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ الْعَجَبَ الْعُجَابَ وَجَعَلَهُ أَجَلَّ الْكُتُبِ قَدْرًا وَأَغْزَرَهَا عِلْمًا وَأَعْذَبَهَا نَظْمًا وَأَبْلَغَهَا فِي الْخِطَابِ، قرآنا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ منزل غير مخلوق، لا شُبْهَةَ فِيهِ وَلَا ارْتِيَابَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ الأرباب، الذي عنت لقيوميته الوجوه وَخَضَعَتْ لِعَظَمَتِهِ الرِّقَابُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ مِنْ أَكْرَمِ الشُّعُوبِ وَأَشْرَفِ الشِّعَابِ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ بِأَفْضَلِ كِتَابٍ الْأَنْجَابِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ.

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعِلْمَ بَحْرٌ زَخَّارٌ، لَا يُدْرَكُ لَهُ مِنْ قَرَارٍ، وَطَوْدٌ شَامِخٌ لَا يُسْلَكُ إِلَى قُنَّتِهِ وَلَا يُصَارُ، مَنْ أَرَادَ السَّبِيلَ إِلَى اسْتِقْصَائِهِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى ذَلِكَ وُصُولًا، وَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَى إِحْصَائِهِ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِخَلْقِهِ: ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً**﴾ (الإسراء:85).

وَإِنَّ كِتَابَنَا الْقُرْآنَ لَهُوَ مُفَجِّرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمَطْلَعُهَا، أَوْدَعَ فِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمَ كل شيء، وأبان فيه كُلَّ هَدْيٍ وَغَيٍّ، فَتَرَى كُلَّ ذِي فَنٍّ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ، فَالْفَقِيهُ يَسْتَنْبِطُ مِنْهُ الْأَحْكَامَ وَيَسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وَالنَّحْوِيُّ يَبْنِي مِنْهُ قَوَاعِدَ إِعْرَابِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ خَطَأِ الْقَوْلِ مِنْ صَوَابِهِ.

وَالْبَيَانِيُّ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى حُسْنِ النِّظَامِ وَيَعْتَبِرُ مَسَالِكَ الْبَلَاغَةِ فِي صَوْغِ الْكَلَامِ.

وَفِيهِ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ مَا يُذَكِّرُ أُولِي الْأَبْصَارِ، وَمِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَمْثَالِ مَا يَزْدَجِرُ بِهِ أُولُو الْفِكْرِ وَالِاعْتِبَارِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومٍ لَا يُقَدِّرُ قَدْرَهَا إِلَّا مَنْ عَلِمَ حَصْرَهَا، هَذَا مَعَ فَصَاحَةِ لَفْظٍ وَبَلَاغَةِ أُسْلُوبٍ تَبْهَرُ الْعُقُولَ وَتَسْلُبُ الْقُلُوبَ وَإِعْجَازُ نَظْمٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَّامُ الْغُيُوبِ.(1)

1- يُنظر: مقدمة الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: (1/15-16). بتصرف يسير. الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974م - عدد الأجزاء: 4.

أما بعد

مُلَخَّصُ البَحْثِ

فهذا بحثٌ عنوانه: " **المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ – المَصْدَرُ الرابع – (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ)**" – رَحِمَهم اللهُ –، وهو البحث الرابع في سلسلة أبحاث: "أصح طرق التفسير" تناوله مؤلفُه بمنهجية علمية موضوعية، وقدمه بأسلوب سهل ليكون في متناول راغبيه، قريب المأخذ من طالبيه، وقد بيَّن فيه: تَفْسِيرَ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ – رَحِمَهُمُ اللهُ –، كما تناول فيه بيان المباحث الرئيسة التي يحتاجها المفسر – في هذا الجانب– حين تعرضه لتفسير أي التنزيل.

Research Summary

This is a research entitled: “Primary sources for the interpretation of the words of the Lord of the Wilderness - the fourth source - (the interpretation of the Qur’an with the sayings of the follower” was presented by the author of the research by the method of “Tafsir al-Tabi’in” – the fourth method of his research: “their interpretation of God” – the fourth method of his research) It is accessible to those who desire it, it is close to those who seek it, and it has been explained in it: the interpretation of the Qur’an with the sayings of the followers - may God have mercy on them.-

خطة البحث

وقد ضمَّن الباحث بحثه خطة بحث مكونة من فصل واحد يندرج تحته تسعة مطالب، وقد بيَّن فيه ما يلي:

أولًا: أهمية موضوع البحث

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

رابعًا: أهداف البحث

خامسًا: منهجية البحث

سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة.

سابعًا: مجموع الفهارس:

وخطة البحث مفصلة على النحو التالي:

المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ – المَصْدَرُ الرَّابِعُ – (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ)

رابعًا: المصدر الرابع من مصادر التفسير الأصلية – تفصيلًا – التفسير بأقوال التابعين – رحمهم الله تعالى –

تنبيه:

يُعدْ تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ – رَحِمَهُمُ اللهُ – هو المصدر الرابع من مصادر التفسير الأَوَّلِيَّة التي يعتمد عليها المفسرُ ويستمد منها المعاني التي يبين له بها تفسير كلام الله تعالى بعد تفسيره بالقرآن، وتفسيره بالسنة، ثم تفسير بأقوال الصحابة – رضي الله عنهم –.

وهذه سلسلة أبحاث تناول فيها الباحثُ مدارسةَ تلك المصادر بالبحث والتحقيق والتدقيق، وهي مكونة من: بحث تمهيدي، ثم خمسة أبحاث رئيسة وهي " المصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ ".

وهي مفصلة على النحو التالي:

– بحث تمهيدي بعنوان: "شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ".

ثم " المصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ ".

وهي مرتبة على النحو التالي:

1– المصْدَرُ الأَوَّلُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالْقُرْآنِ)

2– المصْدَرُ الثَّانِي: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالسُّنَّةِ)

3- المِصْدَرُ الثَالِثُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ) - رَضِي- اللهُ عَنْهُم -

4- المِصْدَرُ الرَّابِعُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بأقوال التابعين) - رَحِمَهُمُ- اللهُ -

5- المِصْدَرُ الخَامِسُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِلُغَةِ العَرَبِ)

وهنا يتناول - مدارسة رابع تلك المصادر ألا وهو: المِصْدَرُ الرابع: تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ- رَحِمَهُمُ- اللهُ -

ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التابعي

المطلب الثاني: بيان بعض ما ورد في فضل التابعين في القرآن الكريم

المطلب الثالث: بيان بعض ما ورد في فضائل التابعين في السنة المطهرة

المطلب الرابع: بيان طبقات التابعين وأفضلهم

المطلب الخامس: بيان أفضل التابعين والتابعيات

المطلب السادس: ذكر أول وآخر من مات من التابعين

المطلب السابع: المفسرون من التابعين

المطلب الثامن: مكانة التفسير في عصر التابعين

المطلب التاسع: نهج التابعين في تفسير القرآن الكريم

منهجية البحث

أولًا: أهمية موضوع البحث

قد عُلِمَ أن شرف العلم من شرف المعلوم، وأن شرف كل علم متعلق بشرف متعلقه، وإن علم أصول التفسير متعلق بكتاب الله الذي هو أشرف كتاب، لذا يُعَدُ هذا العلم من أهم العلوم وأجلِّها، وهذا العلم الشريف يُعَدُ وسيلة لفهم مراد الله عز وجل من كلامه – سبحانه – الذي ختم به كتبه المنزلة وجعله مهيمنًا وحاكمًا عليها، وهو علم يعين دارسه ومتعلمه على فهم كلام الله فهمًا صحيحًا وفق ضوابطه وأصوله وقواعده ومبادئه.

وتأتي أهمية تفسير التابعين من جهات عدة، ولعل من أبرزها ما يلي:

1- أن تفسير القرآن بأقوال التابعين يعد المصدر الرابع من مصادر التفسير الأوَّلية التي يعتمد عليها المفسر في تناوله تفسير آي التنزيل بالتفسير النقلي

2- أن تفسير التابعين يُعد من أهم مصادر التفسير لأنه مصدر تلقيهم له هو الصحابة الذين عاينوا التنزيل وشاهدوا أحواله وقرائنه وملابساته

3- أن الأخذ بتفسير التابعين له قدره ومكانته، وذلك لصحة مصادره وقرب عهدهم بمن أخذوا عنهم فهم معاني تفسير أي القرآن

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

لقد تناول أهل العلم مبحث تفسير التابعين في ثنايا مؤلفاتهم، وهذا كثير جدًا ولله الحمد، وقد تنوعت طرائق تناولهم، وإن كانت كلهم تحوم حول مضمون واحد.

ومصنفات علوم القرآن المتأخرة تشهد لهذه الكثرة، كما تشهد لبروز هذا المبحث الهام فيها.

ولعل من أبرز هذه المؤلفات ما يلي:

1- التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).

وقد عقد في الباب الثاني من كتابه هذا مبحثًا تناول فيه تفسير التابعين وأسماه" "المرحلة الثانية للتفسير، أو التفسير في عصر التابعين".

2- موسوعة التفسير قبل عهد التدوين المؤلف: محمد عمر الحاجي، الناشر: دار المكتبي – دمشق الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2007 م عدد الأجزاء: 1.

والذي قد عقد بابًا تناول فيه تفسير التابعين، أسماه: الباب الثاني" "تفسير القرآن في عهد التابعين".

3- منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التفسير المؤلف: مسعد بن مساعد الحسيني الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدد الأجزاء: 1

والذي قد عقد بابًا تناول فيه تفسير التابعين، أسماه: المبحث الثاني: "تفسيره القرآن بأقوال التابعين".

وهذه المصنفات التي ذكرتها هي على سبيل المثال لا الحصر.

وأما من جهة الدراسات العلمية والبحوث التأصيلية التي أفردت موضوع البحث بدراسة مستقلة فقد تميزت دراسة بحثية في هذا الجانب، ولم يقف الباحث على دراسة مستقلة غيرها.

عرض هذه الدراسة:

"تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة" اسم المؤلف :د.محمد بن عبد الله الخضيري، دار النشر: دار الوطن، سنة النشر: الطبعة الأولى، (1420هـ -1999 م) عدد الصفحات: يتكون من مجلدين فبلغت عدد صفحاته (1267) صفحة.([2])

وصف هذه الدراسة:

تعرض المؤلف للتعريف بالتابعين، ومدارس التفسير في عصرهم: المكية، والبصرية، والمدنية، والكوفية، وخصائص التفسير فيها، وترجم لأشهر رجالاتها، ثم عرج بإيجاز على التفسير في الشام واليمن ومصر، وعقد بابًا لبيان مصادر التابعين ومناهجهم في التفسير، ثم ختم كتابه ببيان قيمة تفسير التابعين وأثره، معرفة أقوال التابعين في العلم والدين خير وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين، إذ هم أفضل ممن بعدهم كما دل على فضلهم الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

1- الإسهام في بيان أصح طرق التفسير من خلال تقديم هذه السلسلة والتي يأتي في رابعتها هذا البحث

2- بيان أهم الأسباب التي جعلت لتفسير التابعين - رحمهم الله - مكانة وقدرًا وتَقْدُمَة على تفسير غيرهم ممن جاء من بعدهم

3- معرفة قدره التابعين، وبيان الشرف الذي حازُوهُ وظفروا به من قرب العهد بالرسول والرسالة وتلقيهم التفسير عن الصحابة - رضي الله عنهم - والذين تلقوه عمن أنزل عليه القرآن - صلى

2- وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة المتميزة في بحثه هذا، فجزى اللهُ مؤلفَها خيرًا وضاعف مثوبته وثقل بها موازينه.

الله عليه وسلم- ومعايشتهم لهم، مع ما أتاهم الله من حب الدين والحرص على التمسك به والاستقامة عليه والعمل به والدعوة إليه، زيادة إلى ما تحلَّوا به من حب الله ورسوله حبًا صادقًا، ومحبة الصحابة ولزوم منهجهم – رضي الله عنهم – وطريقتهم: عقيدة وشريعة ومنهاجًا، والرغبة في التعلم والحرص على فهم القرآن والعمل بأحكامه، وتحرِّيهم في حفظ وفهم ما تلقوه من التفسير ونقله للأمة من بعدهم، مع ما تحلوا به من الدقة والأمانة في النقل، وما صحب ذلك من تجافيهم عن دار الغرور والزهد في متاعها الفاني، وتفريغ أوقاتهم وأعمارهم للعلم والتعليم رغبة فيما عند الله، وحمل عبء الأمانة التي حُمِّلوها، وتبليغها لمن بعدهم تبرئة للذمة، وطمعًا فيما عند الله من الأجر وحسن العاقبة في العاجل والآجل.

4- مدارسة مبحث تفسير القرآن بأقوال التابعين – رحمهم الله –، والذي يُعد المصدر الرابع لأصح طرق التفسير، وتقديم جميع ما يتعلق به من مباحث بين دفتي مبحث علمي تأصيلي واحد يلم شعث البحث ومتعلقاته في مكان واحد ليسهل على الباحثين والمختصين الاطلاع عليه والرجوع إليه دون أدنى عناء أو كلفة أو مشقة.

5- التنبيه إلى الطرق التي ينبغي على من تعرض للتفسير أن يسلكها ويتبعها ولا يحيد عنها والتي في رابعتها تفسير القرآن بأقوال التابعين- رحمهم الله –.

6- معرفة المنهج الذي اعتمده التابعون في التفسير، والذي كان من أبرزه ما يلي:

أ- تفسير القرآن بالقرآن

ب- اعتمادهم على التفسير النبوي والأخذ بروايات التفسير التي رواها الصحابة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ونقلوها إليهم

ج- اعتمادهم على روايات تفسير الصحابة أنفسهم

د- أما ما قيل في أخذهم بعض روايات أهل الكتاب، فإنه كان فيما يتعلق بالقصص والأخبار، لا فيما يتعلق بالتشريع والأحكام، ولعل نقلهم عنهم هذا كان من باب الرواية لا من باب التفسير

هـ – اعتمادهم على الاجتهاد والتأمل في فهم تفسير أي القرآن بما تقتضيه لغته التي أنزله الله بها والتي تعلموا أصولها من الصحابة – رضي الله عنهم – إضافة إلى سليقتهم وجبلتهم العربية الأصيلة.

رابعًا: أهداف البحث

يهدف البحث لأهداف هامة، ولعل من أبرزها ما يلي:

1- التعريف بالتابعين وبيان بعض ما ورد في فضائلهم في القرآن الكريم، والسنة المطهرة

2- بيان طبقات التابعين، وذكر أفضلهم، وذكر أول وآخر من مات منهم

3- التعريف بأشهر المفسرين من التابعين

4- مكانة التفسير في عصر التابعين

5- نهج التابعين في تفسير القرآن الكريم

خامسًا: منهجية البحث

المنهج التحليلي الاستقرائي:

والمنهج التحليلي الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بجمع معلومات بحثه وحقائقها من مصادرها الأصلية، ثم يقوم بعرضها عرضًا تحليليًا استقرائيًا، ثم يعقبها في خاتمة البحث باستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلالها محققًا بذلك أهداف بحثه التي عرضها في منهجية البحث.

المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ –المَصْدَرُ الرَّابِعُ – (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ) – رَحِمَهُمُ اللهُ –

رابعًا: المصدر الرابع من مصادر التفسير الأصلية – تفصيلًا – التفسير بأقوال التابعين – رحمهم الله تعالى –

تنبيه:

يُعدْ تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ هو المصدر الرابع من مصـادر التفسير الأَوَّلِيَّة التي يعتمد عليها المفسر ويستمد منها المعاني التي يبين له بها تفسير كلام الله تعالى، وهذه سلسلة أبحاث تناول فيها الباحث مدارسة تلك المصادر بالبحث والتحقيق والتدقيق، وهي مكونة من:

بحث تمهيدي بعنوان: "شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ"، ثم ستة أبحاث رئيسة وهي " المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ " تناول في كل بحث منها مدارسة مصدرٍ من مصادر التفسير الأَوَّلِيَّة بالإيضاح والتفصيل وهي على النحو التالي:

- المِصْدَرُ الأَوَّلُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالْقُرْآنِ)

- المِصْدَرُ الثَّانِي: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالسُنَّةِ)

- المِصْدَرُ الثَالِثُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ) - رَضِي- اللهُ عَنْهُم -

- المِصْدَرُ الرَّابِعُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بأقوال التابعين)

- المِصْدَرُ الخَامِسُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِلُغَةِ العَرَبِ)

وقد تناول الباحث مدارسة كل مصدر من تلك المصادر بدراسة بحثية مستقلة، وهنا يتناول - مدارسة رابع تلك المصادر ألا وهو: المِصْدَرُ الرَّابِعُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ)

ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التابعي

فمن الأهمية بمكان تعريف مفهوم التابعين في اللغة والاصطلاح:

أ – التابعي لغة: التابع ونجمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من "تبعه" بمعنى مشى خلفه.(3)

ب – التابعي اصطلاحًا: هو من لقي صحابيًا مسلمًا، ومات على الإسلام (4).

قال الصنعاني (ت: 1182هـ) **– رحمه الله – في "إسبال المطر":**

"**قال الحافظ**: إن هذا التعريف للتابعي هو المختار خلافًا لمن اشترط في التابعي طول الملازمة أو صحة السماع أو التمييز".(5)، ويقال للواحد: تابعي، وتابع كما أسلفنا.

وقيل: "هو من صحب الصحابي".(6).

وقيل: "هُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ".(7).

3- يُنظر: "تيسير مصطلح الحديث" للطحان: (247/1). تيسير مصطلح الحديث المؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م عدد الأجزاء: 1.

4- "النخبة مع شرحها"، ص58.

5- "إسبال المطر على قصب السكر نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر": (٢٠١).إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) تحقيق وتعليق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر الناشر: دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى، 1427هـ - 2006م - عدد الأجزاء: 1.

6- "الكفاية"، ص22.

وقيل: "هو من صحب صحابيًّا"(8)، وإن لم تطل صحبته على الأرجح، مع بقاء التفاضل بينهم، وذلك لأن بعضهم أفضل من بعض.

وفي نحو هذا التعريف يقول الحافظ العراقي(ت: 806هـ) **– رحمه الله – في ألفيته:**

"والتَّابعِي اللاَّقِي لِمَنْ قَدْ صَحِبَا".(9)

وقيل: "هو مَنْ لَقِيَ الصحابيَّ وإن لم يصحبه " وهو الذي عليه أكثر أئمة الحديث.(10)

والتابعون جمع تابعي، وهم الجيل الذي جاء بعد جيل الصحابة ولم يشهدوا عصر النبوة، ولم يحظوا بِلُقِيِّ النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – ، وإنما لقوا وصحبوا أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم.

كما أن أتباع التابعين هم الذين رأوا من رأى الصحابة – رضي الله عنهم –وصحبوهم، وهم التابعين.

7- "نخبة الفكر" لا بن حجر: (4/ 724). نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام) المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عصام الصبابطي – عماد السيد الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الخامسة، 1418 هـ – 1997 م عدد الأجزاء: 1.

8- قاله الخطيب في "الكفاية " (ص59). إلا أن العراقي ذكر كلامًا للخطيب في جزء جَمَع فيه رواية الستة من التابعين بعضهم عن بعض، وذكر منصور المعتمر في التابعين، مع تصريحه بأنه لم يسمع من ابن أبي أوفى؛ إنما له رؤية فقط، وقال العراقي: " ويُحمل قوله في " الكفاية " " من صَحِبَ الصحابي " على أن المراد اللُّقِي؛ جمْعًا بين كلاميْه، والله أعلم اهـ. من " التقييد " (ص319).

9- ألفية العراقي: (ص/66). شرح ألفية العراقي في علوم الحديث المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (المتوفى: 893هـ) دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011م – عدد الأجزاء: 1.

10- يُنظر: كلام الحافظ العراقي في " التقييد " (317 – 318)، و " شرح الألفية " (3 / 45).

مكانة التابعين

إن خير أتباع النبيين والمرسلين بعد جيل الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – أجمعين، من جاءوا من بعدهم، وهم جيل التابعين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، وذلك لتصديقهم وإيمانهم بالله وتصديقهم برسوله – صلى الله عليه وسلم – مع أنهم لم يروه، فتلقوا تعاليم الإسلام صافية من جيل الصحابة – رضي الله عنهم–، وعرفوا لهم مكانتهم وفضلهم وسبقهم للإسلام فأحسنوا صحبتهم والتلقي عنهم،فأحبوهم وأثنوا عليهم الثناء الحسن الجميل وأحسنوا اتباعهم والتأسي بهم، وتمسكوا بما بعثه الله به من الهدى ودين الحق وتعلموا دين الله الذي أرسل به وقرنوا العلم بالعمل الصالح وحرصوا على إبلاغ الحق للخلق، فبلغوا عن الله ورسوله ما تلقوه من الصحب الكرام – رضي الله عنهم أجمعين –، وعرفوا منزلة أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وشأنهم ومنهاجهم، فأحسنوا صحبتهم وذكرهم، وأحبوهم وأحسنوا الاقتداء والتأسي بهم، فترضوا عنهم واستغفروا لهم، ونقلوا للأمة علمهم وهديهم وسمتهم ودلهم وما كانوا عليه من الحق، وأقروا لهم بالفضل والسبق للإسلام، كما أنهم وضعوا معالم وأرسوا قواعد لمن بعدهم ليسلكوا سبيلهم ويتبعوا طريقهم فجزاهم الله عن أمة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – الجزاء الأوفى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ونسأله تعالى أن يلحقنا بهم وبجيل المهاجرين والأنصار وأن يحشرنا مهم جميعًا مع نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم –.

و" إذا كان الصحابة قد تربو على يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وساروا على منهجه الذي اختطه لهم، فإن التابعين أيضًا تربو على أيدي صحابة الرسول –صلى الله عليه وسلم — الذين نقلوا للتابعين هذا الدين، وعرفوهم بمنهج الإسلام في العلم والفقه والفتيا.وإذ كان الصحابة خير العصور بعد عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأن الصحابة هم القائمون على أمر الدين وهم سادات المؤمنين، فإن عهد التابعين خير العهود بعد عهدي الرسول والأصحاب لأن الصحابة لا يزال لهم وجود في هدا العصر، والذين خلفوهم فيه ساروا على نهجه من بعدهم.ويبدأ هذا العصر من تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان في سنة 41هـ، وينتهي بانتهاء الدولة الأموية أو قريبا من ذلك، وهذا الدور وإن ضم في أوائله جمعًا من الصحابة إلا أنهم كانوا قلة فيه.

التعريف بالتابعين ومنزلتهم

- والتابعون- هم الجيل الذي أخذ عن الصحابة، وتتلمذ عليهم، وحمل علمهم، والتابع هو التالي، وتسميتهم بالتابعين تسمية صرح بها القران حيث قال سبحانه:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ (التوبة: 100).

وقد سمي التابعون بهذا الاسم، لأنهم اتبعوا الصحابة وسلكوا منهجهم في كل شيء عن نظر واجتهاد وفهم لا عن تقليد، فإنهم اقتفوا أثرهم في تعرف علل الأحكام والمصالح التي تهدف إليها. كما يتضح لك المنزلة التي ينالونها عند الله بإتباعهم هدي الصحابة، والأخذ عنهم إذا كان هذا الإتباع إتباعاً بإحسان أي بإدراك وفهم، وعلم ومعرفة وتبصر بحقيقة ما يقولون وما يفعلون في ظل أحكام الشريعة الإسلامية".(11)

المطلب الثاني: بيان بعض ما ورد في فضل التابعين في القرآن الكريم

لقد أثنى الله تعالى علىَ السَّابِقُينَ الأَوَّلُينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ثم أثنى ربنا كذلك علىَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ من التابعين كما قال ربنا: **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾** (التوبة: 100).

اشتملت الآية الكريمة على أبلغ الثناء من الله رب العالمين على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، حيث أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم(12).

ويقول الشنقيطي(ت: 1393هـ) **– رحمه الله –:**

أن الذين اتبعوا السابقين بإحسان يشاركونهم في الخير كقوله تعالى: **﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾** (الجمعة:3).وقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾**

11- مقال عن الملتقى الفقهي - صالح بن صبحي القيم

12- يُنظر: تفسير ابن كثير: 331/2. تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

(الحشر:10).وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ**﴾ (الأنفال:75) (13)

وفي ذلك يقول حافظ حكمي (ت: 1337هـ) **رحمه الله – في "معارج القبول":**

"وقد رتب الله تعالى فيها الصحابة على منازلهم وتفاضلهم، ثم أردفهم بذكر التابعين في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ)".(14)

ويقول عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: (ت327هـ) **رحمه الله – في "مقدمة الجرح والتعديل":**

"فخلف من بعد الصحابة التابعون، الذين اختارهم الله عز وجل لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه...فأتقنوه، وعلموه، وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله عز وجل ونهيه بحيث وضعهم الله عز وجل ونصبهم له، إذ يقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ (التوبة: 100)، فصاروا برضوان الله – عز وجل – لهم، وجميل ما أثنى عليهم، بالمنزلة التي نزههم بها عن أن يلحقهم مغمز، أو تدركهم وصمة؛ لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله عز وجل لإثبات دينه، وإقامة سننه وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرزا مقدَّمًا في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها، ولزوم الطريقة واحتذائها، ورحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين، إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم، ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم، ولا هو في مثل حالهم، لا في فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان".(15)."...

13- تفسير الشنقيطي: 474/2. تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415هـ – 1995م.

14- معارج القبول: 486/2. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) المحقق: عمر بن محمود أبو عمر – الناشر: دار ابن القيم – الدمام الطبعة: الأولى ، 1410هـ – 1990م – عدد الأجزاء: 3.

15 – الجرح والتعديل: 8/1.

المطلب الثالث: بيان بعض ما ورد في فضائل التابعين في السنة المطهرة

ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) (16)

قال النووي (ت: 676هـ) **– رحمه الله–:**

"الصَّحِيحُ أَنَّ قَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصَّحَابَةُ، وَالثَّانِي: التَّابِعُونَ، وَالثَّالِثُ: تَابِعُوهُمْ".(17)

قال الطيبي: "يعني الصحابة ثم التابعين".(18)

وقال الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) **– رحمه الله–:**

قَوْلُهُ: (ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) أَيِ الْقَرْنُ الَّذِي بَعْدَهُمْ، وَهُمُ التَّابِعُونَ، (ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) وَهُمْ أَتْبَاعُ التَّابِعِينَ.(19)

قال العلامة الفقيه شيخنا ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **– رحمه الله–:**

قوله: (خير الناس) دليل على أن قرنه خير الناس، فصحابته – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أفضل من الحواريين الذين هم أنصار عيسى ، وأفضل من النقباء السبعين الذين اختارهم موسى– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.

وهذه الأفضلية أفضلية من حيث العموم والجنس، لا من حيث الأفراد، فلا يعني أنه لا يوجد في تابعي التابعين من هو أفضل من التابعين، أو لا يوجد في التابعين من هو أعلم من بعض الصحابة، أما فضل الصحبة، فلا يناله أحد غير الصحابة ولا أحد يسبقهم فيه، وأما العلم والعبادة، فقد يكون فيمن بعد الصحابة من هو أكثر من بعضهم علما وعبادة.(20)

وقال ملا على القاري (ت: 1014هـ) **– رحمه الله–:**

16– روى البخاري (3651)، ومسلم (2533).

17– شرح النووي على مسلم :(85/16)

18– الكاشف – شرح المشكاة: (214/11)

19– فتح الباري: (6/7) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379هـ – رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز – عدد الأجزاء: 13.

20– مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (10 /1057-1058)

"قَالَ السُّيُوطِيُّ: وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ – يعني القرن – لَا يَنْضَبِطُ بِمُدَّةٍ ، فَقَرْنُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هُمُ الصَّحَابَةُ ، وَكَانَتْ مُدَّتُهُمْ مِنَ الْمَبْعَثِ إِلَى آخِرِ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقَرْنُ التَّابِعِينَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ إِلَى نَحْوِ سَبْعِينَ ، وَقَرْنُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ مِنْ ثَمَّ إِلَى نَحْوِ الْعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ ظَهَرَتِ الْبِدَعُ ظُهُورًا فَاشِيًا، وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَزِلَةُ أَلْسِنَتَهَا، وَرَفَعَتِ الْفَلَاسِفَةُ رُءُوسَهَا، وَامْتُحِنَ أَهْلُ الْعِلْمِ لِيَقُولُوا بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ تَغَيُّرًا شَدِيدًا، وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ فِي نَقْصٍ إِلَى الْآنَ، وَظَهَرَ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ) ".(21) (22)

المطلب الرابع: بيان طبقات التابعين وأفضلهم

اختلف في عدد طبقاتهم، فقسمهم العلماء كل حسب وجهته

أ- فجعلهم الإمام مسلم ثلاث طبقات

ب- وجعلهم ابن سعد أربع طبقات

ج- وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة، الأولي منها من أدرك العشرة من الصحابة.

المخضرمون من التابعين

واحدهم "مخضرم " والمخضرم: هو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي – صلي الله عليه وأسلم – ولم يره.والمخضرمون من التابعين على الصحيح.

وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصًا، كما عدهم الإمام مسلم، والصحيح أنهم أكثر من ذلك، ومنهم أبو عثمان النهدي، والأسود بن يزيد النخعي.

21- صحيح الجامع: (206). صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: 2.

22- مرقاة المفاتيح: (3878/9). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م – عدد الأجزاء: 9.

المطلب الخامس: بيان أفضل التابعين والتابعيات

وأهل العلم يُعِدُونَ الفقهاء السبعة من أكابر التابعين وفضلائهم:

والفقهاء السبعة: "عبارة يطلقها الفقهاء على سبعة من التابعين، كانوا متعاصرين بالمدينة".(23).

والفقهاء السبعة، هم سبعة من فقهاء مدينة النبي – صلى الله عليه وسلم–، اجتمعوا في زمان واحد، هو زمان التابعين، وهم من كبار علماء التابعين، وكلهم من أهل المدينة وهم:

1- سعيد بن المسيب (ت: 90هـ).

2- عروة بن الزبير (ت: 94هـ).

3- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت: 106هـ).

4- وعبيد الله بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن عتبة بن مسعود(ت: 94هـ).

5- وخارجة بن زيد بن ثابت(ت: 100هـ).

6- سليمان بن يسار (ت: بعد المائة).

واختلف في السابع: فقيل هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت94هـ)، وهو قول الأكثر، وقيل هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب(ت106هـ)، وقيل هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي(ت94هـ).

وقال أبو عمرو ابن الصلاح (ت: 643هـ) – رحمه الله–:

"هم: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ.

رُوِّينَا عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ.وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَانَ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِمْ سَبْعَةً.فَذَكَرَ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَذَكَرَ بَدَلَهُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.وَرُوِّينَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ تَسْمِيَتَهُمْ فِي كِتَابِهِ عَنْهُمْ، فَذَكَرَ هَؤُلَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَدَلَ أَبِي سَلَمَةَ وَسَالِمٍ".(24)

23- الموسوعة الفقهية: (1 /364). الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة: (من 1404 – 1427 هـ)..الأجزاء 1 – 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت..الأجزاء 24 – 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر..الأجزاء 39 – 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

24- يُنظر: "مقدمة ابن الصلاح" (ص 305)، وينظر: "تدريب الراوي" للسيوطي(2 /699).

وقال الحافظ العراقي(ت: 806هـ) **– رحمه الله– في "ألفيته"**:

وَفِي كِبَارِ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَهْ.....خَارِجَةُ القَاسِمُ ثُمَّ عُرْوَهْ.

ثُمَّ سُــلَيْمَانُ عُبَيْدُ اللهِ.....سَعِيدُ والسَّابِعُ ذُو اشْتِبَاهِ

أَبُو سَــلَمَة أَوْ سَالِمُ.....أَوْ فَأَبو بَكْرٍ، خِلاَفٌ قَائِمُ.(25)

وقال أبو الزناد(ت: 130هـ) **– رحمه الله–**:

ألا من لم يَقْتَدي بأئمة فقِسمَتُه.....ضِيزَى عن الحق خارجهْ

فخذهم: عُبيد الله، عُرْوَة، قاسمٌ،.....سعيدٌ، سليمانُ، أبو بكرٍ، خارجهْ.(26)

ولقد تنازع الأئمة في أفضل التابعين

فقيل أفضلهم: سعيد بن المسيب وعلقمة ومسروق.

وقيل: قيس بن أبي حازم وأبو عثمان النهدي ومسروق.

وقيل: أويس القرني.وقيل غير ذلك.(27)

ويوضح ذلك أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي(ت: 317هـ) **– رحمه الله– بشيء من البيان فيقول:**

أ– أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين سعيد بن المسيب.

ب– وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني.

وحجتهم ما ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب (ت: 23هـ) – رضي الله عنه– قال: إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:

25– ألفية العراقي: (ص: 167). ويُنظر: شرح ألفية العراقي في علوم الحديث المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (المتوفى: 893هـ) دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م عدد الأجزاء: 1.

26– فتح المغيث بشرح ألفية الحديث –أقسام الحديث – معرفة التابعين – ذكر الفقهاء السبعة: (157/4). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م عدد الأجزاء:4.

27– ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح(٣٠٨)، والتبصرة والتذكرة للعراقي(٤٨/٣).

(إن خير التابعين رجل يُقال له أويس.وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم) (28).

ج- وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري.(29).

لا شك أن أفضل التابعين هو أويس القرني(30) - رحمه الله- وهو قول أهل الكوفة.

سبب اختلاف العلماء في التفاضل بين التابعين

مع ثبوت حديث تفضيل أويس عند مسلم، وهو صريح في تفضيل أويس، إلا أنه فقد ورد قد ورد خلاف بين بعض أهل العلم في أفضل التابعين

ومما ورد في ذلك: قول الإمام أحمد بن حنبل(ت: 241هـ) – رحمه الله–:

"أفضل التابعين سعيد بن المسيب.فقيل له: فعلقمة والأسود؟ فقال: سعيد وعلقمة والأسود".(31).

وقول علي بن المديني(ت: 234هـ) – رحمه الله –: "سعيد بن المسيب هو عندي أجل التابعين".(32).

وقول أبي حاتم الرازي(ت: 327هـ) – رحمه الله –: "ليس في التابعين أنبلُ من ابن المسيب".(33).

وقول الحافظ العراقي معتذرًا للإمام أحمد في تفضيله لسعيد بن المسيب:

"وأما تفضيل أحمد لابن المسيب وغيره فلعله لم يبلغُه الحديث، أو لم يصح عنده".(34).

وتعقب السخاويُ الحافظَ العراقي في فتح المغيث بقوله:

"فلا يحسن، فإنه قد أخرجه في مسنده(27) من الطريق الذي أخرجه مسلم منها بلفظ: "إن خير التابعين رجل يُقال له: أويس".(35) (36).

28- رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني، (1968/4) رقم:(2542).

29- تدريب الراوي: (447).

30- أُويس بن عامر القرني، اليماني. سيد التابعين في زمانه، عابد تقي من أهل اليمن. قال الذهبي: استوعب ابن عساكر أخباره في "تاريخه": (97/3) ينظر: (السير 19/4).

31- تهذيب الكمال 73/11، والمقنع في علوم الحديث 513/2.

32- شرح التبصرة 48/3

33- نفس المرجع السابق

34- نفس المرجع السابق

35- أخرجه احمد في المسند: (38/1)

36- فتح المغيث 157/3

قلت: فلا معنى إذاً لقوله: لم يبلغه الحديث، ولم يصح عنده، فإنه رواه من طريق مسلم في صحيحه.

فبقي أن يُحمل قول الإمام أحمد بأنه لعله أراد الأفضلية في العلم لا الخيرية الواردة في الحديث.(37).

وينقل أبو عمر ابن الصلاح في "علوم الحديث" عن الإمام أحمد قوله:

"لا أعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدي (38) (39)، وقيس بن أبي حازم".(40).

وعنه أنه قال: "أفضل التابعين قيس وأبو عثمان وعلقمة(41) ومسروق (42)هؤلاء كانوا فاضلين، ومن علْية التابعين".

ثم يتابع ابن الصلاح – رحمه الله – ويقول:

"وأعجبني ما وجدته عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف الزاهد الشيرازي(43) قال:

"اختلف الناس في أفضل التابعين، فأهل المدينة يقولون: سعيد بن المسيب، وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني، وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري".(44)

والحافظ العراقي ينقل استحسان أبي عمرو ابن الصلاح لقول الشيرازي فيقول:

37- التقييد والإيضاح ص326، وشرح التبصرة 49/3

38 - علوم الحديث لابن الصلاح: ص151

39- أبو عثمان النهدي، هو عبد الرحمن بن ملّ - بلام ثقيلة والميم مثلثة- مخضرم ثقة ثبت عابد، من الثانية، توفي سنة خمس وتسعين. التهذيب 277/6، والتقريب(4017).

40- قيس بن أبي حازم، واسمه حصين بن عوف البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة مخضرم، رحل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقبض وهو في الطريق، توفي بعد التسعين، وقيل: قبلها، وقد جاوز المائة. تذكرة الطالب المعلم ص88، والتهذيب 561/4، والتقريب5566.

41- علقمة بن قيس النخعي، روى عن ابن مسعود كثيراً، وهو تابعي ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين أو السبعين، الجرح والتعديل 404/6، والتقريب 4681.

42- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، أبو عائشة الكوفي. من أئمة التابعين وفقهائهم، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه عابد. سير أعلام النبلاء 63/4، والتقريب(6601).

43- هو شيخ الصوفية الشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي الفارسي الشيرازي، ولد قبل السبعين ومائتين. وصفه السلمي بأنه شيخ المشايخ ومتمسك بالكتاب والسنة، وهو فقيه شافعي صنف كتباً كثيرة. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. طبقات الصوفية 462، وحلية الأولياء 385/10، وطبقات الشافعية 149/3، والسير 342/16.

44- علوم الحديث ص151.

"واستحسنه ابن الصلاح، "ثم يعقب ويقول:" والصحيح بل الصواب ما ذهب إليه أهل الكوفة، ثم ذكر الحديث من صحيح مسلم".(45) الوارد في تفضيل أويس

وفي محاولة الجمع بين ما سلف من أقوال يقول البلقيني:

"والأحسن في تفضيل التابعين أن يُقال: من حيث الورع والزهد: أويس، ومن حيث حفظ الخبر والأثر: سعيد".(46).

وقد مر معنا آنفًا قول شيخنا العلامة الفقيه ابن عثيمين – رحمه الله– في تعليق وشرحه لحديث "خير الناس قرني" حيث يقول:

وهذه الأفضلية أفضلية من حيث العموم والجنس، لا من حيث الأفراد، فلا يعني أنه لا يوجد في تابعي التابعين من هو أفضل من التابعين، أو لا يوجد في التابعين من هو أعلم من بعض الصحابة، أما فضل الصحبة، فلا يناله أحد غير الصحابة ولا أحد يسبقهم فيه، وأما العلم والعبادة، فقد يكون فيمن بعد الصحابة من هو أكثر من بعضهم علما وعبادة.(47).

وختامًا: فإن الدليل القائم على تفضيل أويس على عموم التابعين يرجح كفة أهل الكوفة من جهة، وهو اختيار الحافظ العراقي، ويُستأنس بباقي الآراء ولا تقدم على الحديث الثابت الصحيح أبدًا، ويبقى تفضيل البعض من جهة لا على العموم.

وبذلك يقترب التفضيل وتجتمع الأقوال، ويبقى تفضيل أويس على عموم التابعين لحديث الإمام مسلم الوارد في تفضيله، ويبقى المشهور عند أكثر العلماء أن أفضلهم سعيد بن المسيب من حيث حفظ الخبر والأثر..كما اختاره البلقيني.

فعلاقة التفضيل إذًا بينها عموم وخصوص، كما لو فضل النبي بعض الصحابة –رضي الله عنهم– في جانب لا يعني هذا تفضيله على عموم السابقين الأولين، ولكن تفضيله فيما تميز به، كما روي في حديث أنس:

45- شرح التبصرة 45/3.

46- محاسن الاصطلاح ص456

47- مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (10 /1057-1058). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان – الناشر : دار الوطن – دار الثريا الطبعة : الأخيرة – 1413هـ – عدد الأجزاء: 26.

(أرحمُ أُمَّتي بِأُمَّتي أَبُو بكر، وأشدُّها حَيَاء عُثْمَان، وأعلَمُهَا بالحلال وَالْحَرَام معَاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله – تَعَالَى – أُبِيّ، وأعلَمُهَا بالفرائض زيد، وَلكُل أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هَذِه الأُمّة أَبُو عُبَيْدَة بن الْجراح).(48)

وأما عن أفضل التابعيات فيقول أبو بكر بن أبي داود السجستاني(ت: 316هـ) **– رحمه الله:**

"سيدتا التابعيات حفصة بنت سيرين، وعَمْرَة بنت عبد الرحمن، وتليهما أم الدرداء".(49) يعني أم الدرداء الصغرى واسمها: هجيمة بنت حيي الوصابية.

المطلب السادس: ذكر أول وآخر من مات من التابعين

قال السيوطي (ت: 911هـ) **رحمه الله –:**

"قال البلقيني: أول التابعين موتًا: أبو زيد معمر بن زيد، قتل بخراسان، وقيل: بأذربيجان سنة ثلاثين.

وآخرهم موتًا: خلف بن خليفة، سنة ثمانين ومائة".(50)

48- فقد صححه الألباني –رحمه الله – في الصحيحة (1224)، المشكاة (6111)، هداية الرواة (6065) صحيح موارد الظمآن (1863 / 2218)، الترمذي (3790و3791)، ابن ماجه (154) ولكن قال مشهور حسن آل سلمان في التعليق على الحديث في الطبعة التي اعتنى بها من طبع دار المعارف: "الصواب أنه مرسل، عدا ذكر أبي عبيدة، قاله الحاكم في "المعرفة"، والخطيب في "الفصل للوصل" وجمعٌ، وذكرت كلامهم، وقرأته على شيخنا الألباني – رحمه الله– في مكتبه و أقرَّني على ما توصلت إليه وكان ذلك بعد هذا التصحيح وعلق تضعيفه بخطه على هامش الثالث من الصحيحة. اهـ.

ومن الأحاديث والآثار التي تكلم عليها شيخ الإسلام ابن تيمية:

حديث: " أفرضكم زيد"

قال: ضعيف لا أصل له. ولم يكن زيد على عهد النبي معروفًا بالفرائض؟.

وحديث:. "أقضاكم علي"

قال: هذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجة، وقوله "أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل" أقوى إسنادًا منه [منهاج السنة (7/ 512. 515) الفتاوى(471/1)]

49- طبقات الحنفية:(1/ 419).

50- تدريب الراوي: (٥١٧).

المطلب السابع: المفسرون من التابعين

ولقد اشتهر بالتفسير من التابعين جم غفير، نهلوا من علم الصحابة الكرام الذين شاهدوا التنزيل وتعلموا التفسير والتأويل والتحبير من أعلم الخلق بكلام الخالق وهو من أنزل الله عليه الكتاب فتلقى عنه أصحابُهُ أولوا الألباب، وطافوا الأمصار يعلمون أي التنزيل بالليل والنهار والتف حولهم كوكبة من التابعين الأبرار في أماكن ومدارس للتفسير متفرقة في الأقطار.

والتي كان من أشهرها:

أولًا: مدرسة أهل مكة

وهم أصحاب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي(ت: 68هـ)-رضي الله عنهما- بمكة:

وكان من أشهرهم:

1- سعيد بن جبير الأسدي (ت: 95هـ).

2- مجاهد بن جبر المخزومي (ت: 104هـ).

3- عكرمة بن عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس (ت: 105هـ).

4- طاووس بن كيسان اليماني (ت: 106هـ).

5- عطاء بن أبي رباح القرشي (ت: 114هـ).

6- أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي (ت: 93هـ).

وإن كان كل هؤلاء من الموالي، غير: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين).(51).

ثانيًا: مدرسة أهل المدينة.

وهم أصحاب أُبيّ بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري (ت: 30هـ) - رضي الله عنه- بالمدينة:

وكان من أشهرهم:

1- زيد بن أسلم العدوي العمري (ت: 136هـ).

2- أبو العالية الرّياحيّ رُفَيعُ بن مهران الرّياحيّ البصري (ت: 93هـ).

4- ومحمد بن كعب القرظي (ت: 108هـ).

ثالثًا: مدرسة أهل الكوفة.

51- أخرجه مسلم (2 / 201)، والدارمي (2 / 443)، وابن ماجة (رقم 206 – تحقيق الأعظمي).

وهم أصحاب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي(ت: 32هـ).- رضي الله عنه- بالكوفة:

وكان منهم أشهرهم:

1- قتادة بن دعامة السَّدوسي (ت: 118هـ).

2-علقمة بن قيس النخعي الكوفي(ت: 61هـ).

3- عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي(ت: 109هـ).

4- مسروق بن الأجدع الوادعي الهمداني الكوفي(ت: 62هـ).

5- الأسود بن يزيد النخعي الكوفي(ت: 75هـ).

6- والحسن بن يسار البصري(ت: 110هـ).

وفي بيان ذلك إيجازًا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) **– رحمه الله–:**

"وأما التفسير، فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعِكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاؤوس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل: زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير، وأخذ عنه أيضًا ابنه عبد الرحمن، وعبد الله بن وهب".(52).

المطلب الثامن: مكانة التفسير في عصر التابعين

بانتهاء عصر الصحابة – رضي الله عنهم- فيما تعلق بالتفسير، تبدأ المرحلة الثانية من عصر التابعين الذين تتلمذوا على يد الصحابة، فتلقوا غالب معلوماتهم عنهم.وكما اشتهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير والرجوع إليهم في استجلاء بعض ما خفي من كتاب الله، اشتهر أيضًا بالتفسير أعلام من التابعين، تكلَّموا في التفسير، ووضَّحوا لمعاصريهم خفي معانيه.

وقد اعتمد هؤلاء المفسِّرون في فهمهم لكتاب الله تعالى على مناهج متعددة، منها تفسير القرآن بالقرآن، ومنها على ما رووه عن الصحابة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، ومنها ما رووه عن الصحابة من تفسيرهم أنفسهم، وعلى ما أخذوه من أهل الكتاب مما جاء في كتبهم، ومنها

52- مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير: ص15. مقدمة في أصول التفسير المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م عدد الأجزاء: 1.

اعتمادهم على ما يفتح الله به عليهم من طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله تعالى بمقتضى اللغة التي كانوا محافظين على سمتها وأصولها بالسليقة.

وقد روت لنا كتب التفسير كثيرًا من أقوال هؤلاء التابعين في التفسير، قالوها بمقتضى اللغة، ولم يصل إلى علمهم شيء فيها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو عن أحد من الصحابة.ذلك أنَّ ما نُقِل عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وعن الصحابة من التفسير لم يتناول جميع آيات القرآن، وإنما فسَّروا ما غمض فهمه على معاصريهم، ثم تزايد هذا الغموض –على تدرج– كلما بَعُد الناس عن عصر النبي –صلى الله عليه وسلم– والصحابة، فاحتاج المشتغلون بالتفسير من التابعين إلى أن يكملوا بعض هذا النقص، فزادوا في التفسير بمقدار ما زاد من غموض، ثم جاء مَن بعدهم فأتموا تفسير القرآن تباعًا، معتمدين على ما عرفوه من لغة العرب ومناحيهم في القول، وعلى ما صح لديهم من الأحداث التي حدثت في عصر نزول القرآن...وغير هذا من أدوات الفهم ووسائل التفسير".(53).

المطلب التاسع: نهج التابعين في تفسير القرآن الكريم

لقد سلك التابعون منهاجًا واضحًا في تفسير القرآن الكريم، فكانوا يفسرون القرآن بما يلي:

1- يفسرون القرآن بالقرآن.

2- ويفسرون القرآن بالسنة.

3- ويفسرون القرآن بأقوال الصحابة.

4- ويفسرون باللغة العربية.

5- ويفسرون بالاجتهاد وقوة الاستنباط.

أولًا: تفسير القرآن بالقرآن.

لقد تعددت طرق التابعين في تفسير القرآن بالقرآن ومن هذه الطرق:

أ. نظائر القرآن الكريم.

كتفسير الآية بآية أخرى تحمل الموضوع نفسه وإن اختلف اللفظ وقد أكثر التابعون من ذلك ومن ذلك ما ورد عن مجاهد في تفسير الكلمات في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (البقرة:

53- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ج1ص76. التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).

37).وقوله: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا**﴾ (الأعراف: 23).حتى فرغ منها.(54).

وجاء عن عكرمة، والحسن: في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾ (الإسراء: 110).قال: وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا صلى يجهر بصلاته، فآذى ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه، فلذلك قال: ﴿**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾.وقال في الأعراف: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (الأعراف: 205).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (البقرة: 94).

قال قتادة: وذلك أنهم قالوا: ﴿**لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى**﴾ (البقرة: 111).وقالوا: ﴿**نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ**﴾ (المائدة: 18).فقيل لهم:

﴿**فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾.(البقرة: 94) (55)

ب – الأشباه.

والمراد بالأشباه تفسير الآية بما يشبهها من الآيات كتفسير الآية بالآيات التي تحمل بعض معناها مع تقارب اللفظ (56) فمن ذلك ما ورد عن مجاهد في تفسير النفس بالغير، فإنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا**﴾ (النور: 12).قال لهم

54- تفسير الطبري: (69/1)، زاد المسير(545/1). تفسير ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422هـ.

55- فتح القدير (116/1) تفسير الشوكاني: فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – 1414 هـ.، تفسير التابعين (614/2).

56- تفسير التابعين (615/2). تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، د. محمد بن عبد الله الخضيري، دار الوطن، الرياض، سنة النشر: الطبعة الأولى، (1420 هـ -1999 م).

خيرًا، ألا ترى أنه يقول: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ (النساء: 29).يقول: بعضكم بعضًا و﴿**فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ**﴾ (النور: 61).قال يسلم بعضكم على بعض.(57).

ففسر مجاهد هنا النفس بالغير واستدل بورود ذلك في آيات متشابهة في القرآن تدل على هذا الجزء من المعنى.(58).

ج- الدلالة على التفسير بالسياق.

وفي هذا النوع يلحظ المفسّر منهم سياق الآية فيربطها بما قبلها، أو بما بعدها سواء كان ذلك في الآية نفسها، أو في مجموعة من الآيات (59).

مثل تفسير قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ**﴾ (الأنعام: 83).قال مجاهد في تفسيرها: هي ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**﴾ (الأنعام: 82).(60).

د – بيان المجمل.

وفي هذا الطريق يقوم المفسر بالنظر في آيات القرآن التي فيها إجمال، وينظر في الآيات الأخرى التي يمكن أن تكون بيانًا لهذا الإجمال، كحمل المجمل على المبين ومن ذلك ما ورد عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴾ ﴿نوح: 14): قال: من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم ما ذكر حتى يتم خلقه.(61)

فأشار بقوله إلى الآيات التي فيها ذكر ذلك مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ (المؤمنون: 12-14).

هـ. تفسير العام بالخاص

وفي هذا يعمد المفسر منهم إلى آية ظاهرها العموم فيحملها على معنى آخر ذكرت فردًا من أفراد العموم (62) كقوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ (النساء: 123).

57- تفسير الطبري (96/18) تفسير التابعين (615/2).

58- تفسير التابعين (616/2).

59- المرجع السابق نفسه (617/2).

60- تفسير الطبري (505/11).

61- تفسير الطبري (26/29) الدر المنثور (291/8).

62- تفسير التابعين(621/2).

قال الحسن البصري: الكافر ثم قرأ: ﴿**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾ قال: من الكفار.(63).

وفي رواية عنه قال: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ يعني الكفار، لا يعني بذلك أهل الصلاة.(64).

فالآية الأولى جاء فيها العموم في لفظة ﴿مَنْ﴾ ليعم المؤمن والكافر، فجاء الحسن فبين أنها خاصة بالكافر مستدلاً بأسلوب الحصر في الآية الثانية.(65) وأصرح من ذلك ما جاء عنه في تفسير الآية نفسها أنه قال: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ (النساء: 123) إنما ذلك لمن أراد الله هوانه، فأما من أراد كرامته، فإنه من أهل الجنة

﴿**وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ**﴾ (الأحقاف: 16).(66).

و- التفسير باللازم.

المراد بالتفسير باللازم أن المفسر لا يذكر صراحة تفسيرًا للآية التي هو بصددها، بل يذكر شيئًا من لوازم ذلك، ويربطه بآية أخرى، فمن ذلك ما جاء عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ (البقرة: 156)، فقد قال: لو أعطيها أحد لأعطيها يعقوب، ألم تسمع: ﴿**يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**﴾ (يوسف: 84).(67) أنه لم يكن يعرف ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وإلا لقالها، بدلاً من تأسفه على ذهاب يوسف.(68).

ز- توضيح المبهم.

ومن طرق التفسير التي اتبعها التابعون -أيضًا- إيضاح مبهم آية بآية أخرى لإزالة الإبهام.(69)، ومن ذلك ما قام به عكرمة من رفع الإبهام الواقع في لفظه "الحين" استدل بالآية التي تبين أن المراد منه سنة، فعنه أنه قال: أرسل إليّ عمر بن عبد العزيز فقال: يا مولى ابن عباس: إني حلفت ألا أفعل كذا وكذا حينًا، فما الحين الذي تعرف به؟ قلت: إن من الحين حينًا لا يدرك، ومن الحين حين يدرك، وأما الحين الذي لا يدرك فقول الله: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ**

63- تفسير الطبري (237/9) زاد المسير(210/2).

64- تفسير الطبري(238/9).

65- تفسير التابعين(623/2).

66- المصدر نفسه (623/2).

67- تفسير الطبري (224/3).

68- تفسير التابعين (623/2).

69 - تفسير التابعين (623/2).

﴿شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (الإنسان: 1).والله ما يدري كم أتى له إلى أن خُلِق، وأما الذي يدرك فقوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم: 25).فهو ما بين العام إلى العام المقبل، فقال: أصبت يا مولى ابن عباس، ما أحسن ما قلت.(70).

ح- بيان معنى (لفظ)، أو إيضاح مشكلة.

وقد كثر هذا النوع في تفسير التابعين فصاروا يتناولون آيات القرآن بالتفسير بآيات أخرى تبين هذا المعنى، وتلكم الألفاظ (71)، ومثال ذلك كتفسير الحسن البصري ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (النازعات: 6).قال: النفختان، أما الأولى فتميت الأحياء، وأما الثانية فتحي الموتى ثم تلا الحسن: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: 68).(72).

والأمثلة كثيرة على تفسير التابعين للقرآن بالقرآن، ومن أراد المزيد فليراجع تفسير التابعين.(73).

ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة

لا شك أن السنة مبينة للقرآن موضحة له قال الشاطبي: "وهي راجعة في معناها إلى الكتاب، فهي تفصيل مجمله وبيان مشكله، وبسط مختصره"(74)، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو أعلم بكلام الله وأكثر قدرة على فهم نصوص الآيات من غيره مع ما أوحاه الله تعالى من المعاني، فهو صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: 3)، وقال صلى الله عليه وسلم: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه).(75)

70- المصدر نفسه (624/2).

71- المصدر نفسه (624/2).

72- تفسير الطبري (31/30)، تفسير التابعين(627/2).

73- تفسير التابعين (608/2 إلى 627).

74- تفسير التابعين (628/2) الموافقات(12/4). الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م عدد الأجزاء: 7.

75- صحيح رواه أحمد في المسند (28 / 410) (17173) وأبو داود في سننه (4 / 200) (4604) وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح السنة للمروزي: (244).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله–:

فإن قال قائل، فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن...إلى أن يقول . فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له. قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204هـ) – رحمه الله– كل ما حكم به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا**﴾ (النساء: 105).وقال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (النحل: 44).وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (النحل: 64) (76).

وقد اتفق العلماء على أن الأخذ بالسنة واجب والعمل بها حتم وتحكيمها فرض بل جاء عن مكحول التابعي أنه قال: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن.(77).

وقد كثر عن التابعين النقول التي تدل على شدة متابعتهم للسنة، قال ربيعة للزهري: إذا سُئلت عن مسألة فكيف تضع؟ قال: أحدث فيها بما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم– فإن لم يكن عند النبي – صلى الله عليه وسلم– فعن أصحابه، فإن لم يكن

عن أصحابه اجتهدت رأيي (78)، ومما يدل على عظيم احتفائهم وعنايتهم بالمروى عنه – صلى الله عليه وسلم– أنه قل أن نجدهم يخالفون ما صح عنه –صلى الله عليه وسلم– من تفسيره.

وفيما يلي بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

أ– فمن هذا ما جاء عنه – صلى الله عليه وسلم– في تفسير قوله: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ (الفاتحة: 6).قال – صلى الله عليه وسلم–: (اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون) (79).

76– الفتاوى(363/13).

77– تفسير التابعين (629/2) تفسير القرطبي(30/1). تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).

78– جامع بيان العلم وفضله (75/2) تفسير التابعين(637/2).

79– صحيح: رواه الترمذي (2954)، وصححه العلامة الألباني في سنن الترمذي: (5 /204)، وقد سبق ذكره وتخريجه بطوله في ثنايا وصف الطائفة الثانية المغضوب عليهم، وفي موضع عدة من الرسالة.

وبذلك فسرها: مجاهدٍ (80)، وسعيد بن جبير (81) وغيرهما.قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافًا بين المفسرين في تفسير ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ باليهود، و﴿الضَّالِّينَ﴾ بالنصارى.(82).

ب– ومنه أيضًا ما صح عنه – صلى الله عليه وسلم– في بيان قوله: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾ (البقرة: 187).قال – صلى الله عليه وسلم–: هو سواد الليل وبياض النهار (83)، ولم يخالف في ذلك أحد من التابعين وبه قال الحسن (84)، وقتادة (85).

ج– من ذلك ما جاء عنه –عليه الصلاة والسلام– في تفسير معنى الظلم الذي ورد في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**﴾ (الأنعام: 82).قال –صلى الله عليه وسلم– حين شق ذلك على أصحابه فقالوا: أيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال: ليس بذلك ألم تسمعوا قول لقمان: ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (لقمان:19) (86).

وهذا هو المنقول عن التابعين قال به: إبراهيم النخعي، وقتادة، ومجاهد، وسعيد بن جبير.(87).

د– ومنه ما جاء عنه –صلى الله عليه وسلم– في تفسيره للسبع المثاني في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ ﴿الحجر: 87).قال –صلى الله عليه وسلم– لأبي سعيد بن المعلى –رضي الله عنه–: (ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي – صلى الله عليه وسلم– ليخرج، فذكرته، فقال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.(88).

وهذا التفسير هو المروي عن سعيد بن جبير والحسن، ومجاهد، وقتادة.(89).

80– تفسير الطبري (188/1).

81– الدر المنشور (41/1).

82– تفسير ابن أبي حاتم رقم22، تفسير التابعين (638/2).

83– البخاري، كتاب التفسير– الفتح (182/8).

84– تفسير الطبري (510/3).

85– المصدر السابق: ونفس الجزء ة الصفحة.

86– البخاري، كتاب التفسير– الفتح (294/8).

87– تفسير التابعين (639/2).

88– البخاري، كتاب التفسير–الفتح(381/8).

89– تفسير التابعين (641/2).

هـ- ومن ذلك بيانه -صلى الله عليه وسلم- لمعنى: الأمة الوسط، التي وردت في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ (البقرة: 143).ففي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال ﴿عَدُولاً﴾ (90).

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية:

"فمعنى ذلك: وكذلك جعلناكم أمة وسطًا عدولاً شهداء لأنبيائي ورسلي على أممها بالبلاغ أنها قد بلغت ما أمرت ببلاغه من رسالاتي إلى أممها، ويكون رسولي محمد -صلى الله عليه وسلم- شهيدًا عليكم بإيمانكم به، وبما جاءكم به من عندي".(91).

وبهذا التفسير قال: مجاهد، وعطاء وقتادة.

هذه بعض الأمثلة التي اعتمدها التابعون في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية.

ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة – رضي الله عنهم-

إن التابعين ما علموا كيفية التلقي من الكتاب والسنة وكذلك الاجتهاد، ونحو ذلك إلا بسبب تربيتهم على أيدي الصحابة وخبرتهم بمناهجهم الاستدلالية، وتعلمهم لطرق الاستنباط وتلقيهم الرواية النبوية، ورؤيتهم التطبيق العملي لذلك كله، ولقد استوعب التابعون رسالة الصحابة وعرفوا فضلهم.

فها هو مجاهد يقول: العلماء أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم-(92).

وكان التابعون يقدمون قول الصحابي على قولهم،يقول الشعبي: "إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر؟ فإن عمر لم يكن يصنع شيئًا حتى يشاور"، فقال أشعث - راوي الأثر: فذكرت ذلك لابن سيرين فقال: "إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فأحذره"(93).

90- رواه البخاري (4487) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(يُدْعَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟فَيَقُولُ:نَعَمْ؛ فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ أَوْ مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ، قَالَ: فَيُقَالُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) قَالَ: الْوَسَطُ الْعَدْلُ) وزاد أحمد (10891): (قَالَ: فَيُدْعَوْنَ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلاغِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ).

91- تفسير الطبري: (8/2).

92- إعلام الموقعين (15/1) إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م - عدد الأجزاء:4.، تفسير التابعين (651/2).

93- الحلية (320/4)، تفسير التابعين (653/2).

وكان منهج التابعين في الأخذ عن الصحابة يدور حول:

أ- إذا كان تفسير الصحابي يرفعه للنبي - صلى الله عليه وسلم-، فهذا هو المطلب الرئيس، والغاية القصوى، وليس بعده قول، وكذلك ما كان من تفسير الصحابي، وهو وارد في سبب النزول بالصيغة الصريحة (94)، وكذلك فيما لا مجال للرأي فيه، فهذا يقفون عنده ولا يجاوزونه،لأن الصحابي شاهد التنزيل، ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**﴾ (الأنعام: 61).فقد قال فيها ابن عباس - رضي الله عنهما-: إن لملك الموت أعوانًا من الملائكة رواه عنه إبراهيم النخعي.(95).

ولذ جاءت الرواية من تفسير إبراهيم نفسه بالاقتصار على قول ابن عباس ولم يزد عليه شيئًا فقال: "أعوان ملك الموت (96)، وكذا جاء عن قتادة، ومجاهد والربيع".(97).

ب- وإذا كان التفسير الوارد عن الصحابي من باب الاجتهاد، وجار على مقتضى اللغة، فإنهم في الغالب لا يخالفونه، فإن الصحابة -رضي الله عنهم- أهل اللسان والبيان والفهم، ولأجل ذلك اعتمد مجاهد تفسير ابن عباس -رضي الله عنهما- دون غيره عندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿**فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**﴾ (الأنعام: 98).فقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما-: "المستقر بالأرض والمستودع عند الرحمن".(98)، وقال مجاهد: "المستقر الأرض والمستودع عند ربك".(99).

وجاءت رواية عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب"(100)، وتأتي الرواية عن مجاهد أيضًا: أن المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب" موافقة للرواية الثانية لشيخه، وهكذا كان حال ابن جبير في تفسير الآية.(101).

ج- إذا تعارضت الأقوال المنقولة عن الصحابة، فإن التابعين يسلكون مسلك الترجيح بينها، والترجيح قد يكون باللغة، أو بالحديث أو بقول صحابي آخر يجمع بين الأقوال، فمن الأول ما

94- أي سبب نزول كذا هو كذا وكذا أو حدث كذا ونزل كذا.

95- تفسير الطبري (410/11)، زاد المسير(55/3).

96- تفسير الطبري(410/11).

97- تفسير التابعين(658/2).

98- تفسير التابعين(658/2).

99- تفسير الطبري (570/11)، زاد المسير(92/3).

100- تفسير الطبري (570/11)، زاد المسير(92/3).

101- تفسير الطبري (570/11).

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾ (الإسراء: 78).جاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما– في تفسيرها أن دلوكها غروبها (102)، وجاء عنه أن دلوكها: زيغها بعد نصف النهار (103)، وجاء عن ابن مسعود أن دلوكها غروبها (104)، وجاء عنه أيضًا أن دلوكها ميلها يعني: الزوال (105).

فاختار قتادة أن دلوكها زوالها، ففسرها به (106) مع أنه نقل القول بغروبها عن ابن مسعود (107)، ولعل سبب هذا الاختيار هو أن اللغة تدل على أن الدلوك هو الميل، فيكون المراد صلاة الظهر، ورجحه ابن جرير، وناقش الأول (108)، وقد يكون الترجيح لأثر مرفوع، ومنه ما جاء عن قتادة وهو يحدث عن سعيد بن المسيب، قال: كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مختلفين في الصلاة الوسطى، وشبك بين أصابعه (109)، فرجح الحسن أنها صلاة العصر(110)، متابعًا في ذلك عددًا من الصحابة – رضي الله عنهم–، والمرجح هنا هو الأثر المرفوع الذي رواه الحسن عن سمرة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (الصلاة الوسطى صلاة العصر".(111).(112).

وقد يكون الترجيح بقول صحابي آخر يقدِّم به عموم الآية على ما ورد في خصوصها، ويجمع به بين الأقوال، فمن ذلك تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر: 1).فقد جاء

102– المصدر نفسه (134/15).

103– فتح القدير(254/3).

104– زاد المسير: (5/ 72). تفسير ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422هـ.

105– فتح القدير(254/3).

106– زاد المسير: (5/ 72).

107– المصدر نفسه (72/5).

108– تفسير الطبري (136/15، 137).

109– زاد المسير (282/1).

110–تفسير التابعين (661/2).

111– تفسير الطبري (194/5) رقم 5438.

112– رواه البخاري: كتاب الدعوات–باب الدعاء على المشركين: حديث رقم: (6396)، ومسلم: كتاب المساجد– باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. حديث رقم: (205–206).

تفسير الكوثر عن جمع من الصحابة أنه نهر في الجنة (113)، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما– أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه (114)، وتابعه على ذلك سعيد بن جبير، فقال أبو بشر لسعيد: إنا كنا نسمع أنه نهر في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه (115) فهنا رجح ابن جبير العموم في الآية مستند لقول ابن عباس –رضي الله عنهما–، ولم يذهب إلى خصوص الأثر الوارد في ذلك، أما إذا لم يكن ثمة مروي عن الصحابة في ذلك، فعندئذ يدخل منهم من يدخل في باب الاجتهاد (116).

وقد أدت الرواية عن الصحابة والاعتماد عليها في التفسير إلى ظهور نتائج وآثار ترتبت على ذلك منها، حفظ أخبار الصحابة ومعرفة دقيق أحوالهم والتمييز بينهم، والالتزام بمناهجهم والإفادة منها، وتبني أقوالهم.(117).

رابعًا: تفسير القرآن بلغة العرب

لقد كان تنزيل القرآن الكريم باللسان العربي المبين؛ بسبب اختيار الله أمة العرب لحمل الرسالة الخاتمة، إذ من شأن الرسالة أن تكون معقولة بلسان القوم الذين أرسل فيهم حاملها ومبلغها، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ (إبراهيم: 4)، فهنا جاء تعليل إرسال الرسول – وهنا يراد به الجنس لا العين– في قومه لإفادة البيان، ولن تقوم الحجة بلسان غير اللسان الذي يتحدث به القوم، ولكن العجب في الحقيقة من جهة جعل رسالة القرآن الرسالة الخاتمة، وجعل رسولها –عليه الصلاة والسلام– الرسول الخاتم، وجعل إطارها الحاضن لها اللسان العربي المبين، وليس هذا فحسب، بل وجعل الجهة المستهدفة به العالمين كافة، وفي هذا خصوصية

113– زاد المسير(248/9).

114– الدر المنثور(649/8).

115– زاد المسير(248/9).

116– تفسير التابعين(661/2).

117– المصدر نفسه (672/2 إلى 677)، ويُنظر: منهج التابعين في تفسير القرآن الكريم–أسامة. منتديات المطاريد.

يقول الباحث: بعد البحث والتحري تبين أن كاتبه قد اقتبسه كامًلًا من كتاب تفسير التابعين (عرض ودراسة مقارنة) لمؤلفه د. محمد بن عبد الله الخضيري، دون أن يعزوه لمؤلفه، ومن بركة العلم بل ومن أمانته أن يُنسب القولُ لقائله، ووجدت فيه بعض السقط والأخطاء، فجزى الله مؤلفه خيرًا وضاعف مثوبته، كما وجدنا بعض الملاحظات على الصناعة الحديثية تم بعون الله تصويبها، ومن أهمها: الحكم على كل حديث لم يرد في الصحيحين.

انفردت به أمة العرب عن غيرها من الأمم السالفة، وفي الحديث: (كان الرسول يبعث في قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة).(118).

وإن الناظر في التفاسير المنقولة عن التابعين يقف على مصادر متعددة لتفاسيرهم، وأهم مصادرهم فيه: الكتاب، والسنة، وأقوال الصحابة، واللغة، ثم الاجتهاد بعد تحصيل العلوم والمعارف اللازمة للاجتهاد، مع رجاحة العقل، وإخلاص النية، والموهبة الربانية، وبهذا الاعتبار نجد أن اللغة تعد أحد المصادر الرئيسة في تفسير التابعين، ولو وقفنا على بعض النماذج التي تظهر اعتماد علماء التفسير من التابعين على اللغة؛ لبيان القيمة المنهجية التي يتبوّؤها التفسير اللغوي:

أولاً: مجاهد بن جبر المخزومي (ت: 104هـ)

وهو أعلم التابعين بالتفسير: فقد كان – رحمه الله– من اللغة واللسان العربي بمكان، فوظف ذلك لخدمة كتاب الله تعالى، ولم ير لغير أهل اللسان العربي الخوض في معاني القرآن، بل يقول:"لا يحل لأحد يؤمن بالله وباليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمِا بلغات العرب".

فعند قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾ ﴿المدثر: 6﴾، قال: لا تضعف أن تستكثر من الخير، قال: تمنن في كلام العرب: تضعف.(119).

ثانيًا: عكرمة بن عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس (ت: 105هـ)

وهو من أعلم علماء التفسير عند التابعين، قال الشعبي: "ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة"، وكان عكرمة إذا قدم البصرة أمسك الحسن البصري عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة فيها.

وقد جاء من تفسيره في قوله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ ﴿المدثر: 4﴾، قال: "لا تلبس ثيابك على غدر".وتمثل بقول غيلان الثقفي (ت: 23هـ) – رضي الله عنه:

فإني بحمد الله لا ثوب غادر.....لبست ولا من سوأة أتقنع

وهذا تأويل لغوي، واستعانة بالشعر على تقرير التفسير، وهو منهج أصيل عند المفسرين.(120).

ثالثًا: والحسن بن يسار البصري(ت: 110هـ)

118- صحيح البخاري، رقم: 335.

119- تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، د.محمد بن عبد الله الخضيري، دار الوطن، الرياض، سنة النشر: الطبعة الأولى، (1420 هـ -1999 م). ج1ص122.

120-التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، د.عبد الغفور محمود جعفر، دار السلام، القاهرة، ط1.

كان – رحمه الله– من بحور العلم، رأسًا في أنواع الخير، لازم الجهاد، والعلم، والعمل، قال الشافعي: "لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت: لفصاحته، وقد اشتمل تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، وبالاجتهاد والاستنباط، وكان متقدمًا في علوم اللغة العربية (121)، وما ورد من تفسيره بمقتضى اللغة، ما قاله عند قوله تعالى: ﴿**وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ (الأنعام: 100)، قال: خرقوا بالتخفيف كلمة عربية، كان الرجل إذا كذب في النادي قيل: خرقها ورب الكعبة.(122).

رابعًا: قتادة بن دعامة السَّدوسي (ت: 118هـ)

أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار من القراءات المروية، كان رأسًا في العربية، واللغة، وأيام العرب، ومن أعلم الناس بالأنساب، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "قتادة عالم بالتفسير، وباختلاف العلماء"، ووصفه بالفقه، والحفظ وأطنب في ذكره، (123).

ومن لطائفه التفسيرية، ما قاله معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء قوله تعالى:

﴿**وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾ (الزخرف: 13)، فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مطيقين.فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في القدر، لما عدلت به أحداً من أهل دهره.(124) (125).

121- المرجع سابق، ص495.

122- تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، مرجع سابق، ج1ص204.

123- التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، مرجع سابق، ص496.

124- تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، مرجع سابق، ج1ص284.

125- والقول بالقدر مشهور في أهل البصرة،وقتادة بصري، ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب (428/3 رسالة) (وقال علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد إن عبد الرحمن يقول أترك كل من كان رأسا في بدعة يدعو إليها قال كيف تصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر وذكر قوما ثم قال يحيى إن تركت هذا الضرب تركت ناسا كثيرا) انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– كما في مجموع الفتاوى ج: 28 ص: 212 "وكذلك لما كثر القدر في أهل البصرة فلو ترك رواية الحديث عنهم لاندرس العلم والسنن والآثار المحفوظة فيهم" انتهى.

لكنه رحمه الله وإن كان يقول بشيء من ذلك إلا أنه لم يكن يُظْهِر هذا ويُشْهِرُه بل كان يكتمه، قال الإمام أحمد: "كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان"، وقال العجلي: "... وكان يقول بشيءٍ من القدر، وكان لا يدعو إليه، ولا يتكلم فيه"، فلعل عدم إظهاره لذلك هو ما جعل أبا داود يخفى عليه ذلك حيث قال: "لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر"، ولعله تاب من ذلك ورجع عنه كما قال الذهبي في "السير" (414/6).

خامسًا: عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي(ت: 109هـ)

وهو إمام حافظ، وحجة متقن، وقد عرض القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وعلقمة، وقد كان متقدمًا في اللغة العربية، ولذلك كانت أحد مصادره في تفسير القرآن الكريم بالإضافة إلى بقية المناهج التفسيرية كالتفسير بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة وأقوال معاصريه من التابعين، ومما نقل عنه في تفسير القرآن بالمقتضى اللغوي ما قاله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**﴾ (النازعات: 14)، قال: إذا هم بالأرض، ثم تمثل ببيت أمية بن أبي الصلت(ت: 5هـ):

وفيها لحم ساهرة.....وما فاهوا به أبداً مقيم

فهنا – رحمه الله– يستعمل اللغة وكلام العرب وأشعارهم قبل الإسلام في تفسير كلام الله تعالى.(126).

ومما يُستنبط ويُفاد مما ذُكِرَ آنفًا ما يلي.

أولًا: التفسير اللغوي يعد أحد مصادر التفسير عند السلف، وقد ظهر لنا كيف أن التابعين أسسوا علمهم عليه كأحد المناهج المعتمدة في تعاملهم مع النص القرآني.

ثانيًا: أن الذي دفع التابعين إلى التفسير اللغوي فيما يظهر عدم وجود نصوص منقولة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– والصحابة – رضي الله عنهم–، وهذا يعني أن التفسير اللغوي يعد أحد وجوه الاجتهاد في التفسير الذي تمكن منه التابعون، وهذا يستلزم كما قلنا أدوات الاجتهاد والبحث.

ثالثًا: القيمة العليا التي تمتع بها جيل التابعين؛ لكونهم تتلمذوا على خير الأمة بعد رسولها – صلى الله عليه وسلم–، وهذا يعطيهم منزلة يقصر عنها غيرهم من اللاحقين، وقد تبين لنا الإحكام العلمي والمنهجي واللغوي الذي تمتعوا به –رحمهم الله–.

رابعًا: أن القرآن الكريم بحاجة دائمًا إلى التعرض بحثًا واستنباطًا وفقاً للمناهج التي وضعها العلماء استقراء وتتبعًا من نصوص المتقدمين من السلف: الصحابة والتابعين وتابعيهم، والمحققين من العلماء اللاحقين.

خامسًا: الأمة مطالبة وخاصة طلبة العلم بضرورة تقدير تلكم المرحلة الزمنية؛ لكونها حاملة لواء نقل العلم إلى البشرية جمعاء من أفواه الصحابة –رضي الله عنهم– وأرضاهم، فكل خير في اتباع

126– تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، مرجع سابق، ج1ص330.

من سلف كما أن كل شر في ابتداع من خلف، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها كما قال الإمام مالك -رحمه الله-.(127).

وختامًا: فإن من تأمل وتتبع التفسير عند التابعين يتضح له عيانًا أن اللغة مصدرًا أساسيًا وأصيلًا قد اعتمدوه، ولا شك أن من أهم الأسباب الداعية لذلك:

1- أنهم أهل اللسان العربي الأصيل الذي لم تخالطه عُجمة.

2- سليقتهم العربية الجبلية ومعرفتهم بلغة العرب وفنونها وأسرارها وأساليبها وبلاغتهم وفصاحتهم بالسليقة التي عايشوا بها لغتهم ومارسوها وألفوها وأتقنوها بل وأحبوها.

3- اتقانهم للشعر العربي الفصيح ومعرفة فنونه ودروبه وأشكاله.

خامسًا: تفسير القرآن بالاجتهاد وقوة الاستنباط.

" قد ظهرت اجتهادات التابعين في التفسير، حتى إبان عهد الصحابة، وشملت اجتهاداتهم مواطن كثيرة، غالبها مما سكت عنه الصحابة ومن أهمها:

1. بيان المراد من النص، وذلك، إذا كان النص خفي الدلالة بسبب إجمال في اللفظ أو التركيب.

2- استنباط بعض الأحكام من النصوص القرآنية.

3- بيان الفروق بين ما تشابه من الكلمات، والمعاني، والتفسير بين النظائر.

4- الفائقة بدقائق من علم الكتاب العزيز، كمباحث عد الآيات، والكلمات في القرآن الكريم وغيرها.

وقد كان لاجتهاد التابعين في تفسير الآيات مميزات منها:

1- تنوع عبارات الاجتهاد وتعددها.

2- الإيجاز غير المخل.

3-عمق التأمل ودقة التفسير.

4- قوة الاستنباط".(128).

127- تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، مرجع سابق، ج1ص330- وللاستزادة: يُنظر: "التابعون ومنهجية التفسير اللغوي" د. فارس العزاوي - موقع الألوكة.

128- تفسير التابعين: (711/2).

أهم كتب التفسير التي اعتنت بتفسير القرآن بأقوال التابعين:

لعل من المناسب في ختام هذا البحث ذكر أهم مصادر التفسير النقلي التي عنت بأصح طرق التفسير، والتي منها تفسير القرآن بأقوال التابعين، والتي من أبرزها ما يلي:

1- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ).

2- تفسير السمرقندي: بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ).

3- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ).

4- تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)

5- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ).

6- تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ).

7- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)

8- تفسير السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ).

والحمد لله رب العالمين.

خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة.

أ- خاتمة البحث

في ختام هذا البحث الذي يُعد البحث الرابع من سلسلة أبحاث: "أصح طرق التفسير"، يسأل الباحثُ ربَ البرية أن يكون قد وُفِقَ لتقديم تلك الدراسة وافية بالغرض ملمة بجميع أطراف موضوع البحث وِفْقَ منهجية علمية تأصيلية، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم خالصة له - سبحانه - وفيَّة، وأن يكتب لها القبول، وأن يجزيه بها الجزاء الأوفى يوم المثول.

ب- بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة

لقد توصلت تلك الدراسة المتواضعة لأهداف كثيرة، ولعل من أبرزها ما يلي:

1- خلصت تلك الدراسة إلى أن لتفسير القرآن مراجع ومصادر أصلية، هي أصح مصادر التفسير، وأن تفسير القرآن بأقوال التابعين - رحمهم الله -، يُعد المصدر والمرجع الرابع منها، وأنه من أهمِّها، وأصحِّها، وأوضحها، وأبينها، وأعلاها شأنًا، وأعظمها قدرًا، وأبلغها وأقواها حجة، وأولاها تَقْدُمَةً بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة، وتفسيره بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم -.

2- كما خلصت تلك الدراسة إلى أن من أهم الأسباب التي جعلت لتفسير التابعين - رحمهم الله - مكانة وقدرًا وتَقْدُمَة على تفسير غيرهم ممن جاء من بعدهم، علو قدرهم ومكانتهم من الدين وسبقهم للإسلام وظفرهم بشرف قرب العهد بالرسول والرسالة وتلقيهم التفسير عن الصحابة - رضي الله عنهم - والذين تلقوه عمن أنزل عليه القرآن - صلى الله عليه وسلم- ومعايشتهم لهم، مع ما أتاهم الله من حب الدين والحرص على التمسك به والاستقامة عليه والعمل به والدعوة إليه، زيادة إلى ما تحلَّوا به من حب الله ورسوله، ومحبة الصحابة ولزوم منهجهم - رضي الله عنهم - وطريقتهم: عقيدة وشريعة ومنهاجًا، والرغبة في التعلم والحرص على فهم القرآن والعمل بأحكامه، مع ما تحلوا به من الورع وحسن الديانة والرغبة فيما عند الله من حصول الأجر المصحوب بصدق النية وصلاح الطوية.

3- مدارسة مبحث تفسير القرآن بأقوال التابعين - رحم الله -، والذي يُعد المصدر الرابع لأصح طرق التفسير، وتقديم جميع ما يتعلق به من مباحث بين دفتي مبحث علمي تأصيلي واحد يلم شعث البحث ومتعلقاته في مكان واحد ليسهل على الباحثين والمختصين الاطلاع عليه والرجوع إليه دون عناء أو كلفة أو مشقة.

4- التنبيه إلى الطرق التي ينبغي على من تعرض للتفسير أن يسلكها ويتبعها ولا يحيد عنها والتي في رابعتها تفسير القرآن بأقوال التابعين - رحم الله —

أملاه

العبد الضعيف الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيّ

الرياض: في:

غرة المحرم/14443هـ

البريد: arafatantawy@hotmail.com-

واتساب: 00966503722153

مجموع الفهارس

أ – فهرس المراجع

1- الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974م – عدد الأجزاء: 4.

2-إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1991م – عدد الأجزاء:4.

3- إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) تحقيق وتعليق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م – عدد الأجزاء: 1.

4- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م عدد الأجزاء: 24.

5- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م عدد الأجزاء: 8

6- تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1422هـ.

7- تفسير ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422هـ.

8- تفسير الشوكاني: فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

9- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).

10- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

11- تفسير السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: 8.

12- تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م.

13- التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).

14- تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، د.محمد بن عبد الله الخضيري، دار الوطن، الرياض، سنة النشر: الطبعة الأولى، (1420 هـ -1999م).

15- تيسير مصطلح الحديث المؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م عدد الأجزاء: 1.

16- شرح ألفية العراقي في علوم الحديث المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (المتوفى: 893هـ) دراسة وتحقيق: د.شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011م - عدد الأجزاء: 1.

17- صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: 2.

18- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى: 852هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - عدد الأجزاء: 13.

19- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م عدد الأجزاء:4.

20- مقدمة في أصول التفسير المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م عدد الأجزاء: 1.

21- الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م عدد الأجزاء: 7.

22- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م - عدد الأجزاء: 9.

23- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) المحقق: عمر بن محمود أبو عمر - الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولى ، 1410هـ - 1990م - عدد الأجزاء: 3.

33- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)..الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر..الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

24- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - الناشر : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - 1413هـ - عدد الأجزاء: 26.
25- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام) المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عصام الصبابطي - عماد السيد الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م عدد الأجزاء: 1.

ب – فهرس الموضوعات

دِيْبَاجَةُ البَحْثِ.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

مُلَخَّصُ البَحْثِ.....4

خطة البحث.....5

منهجية البحث.....7

أولًا: أهمية موضوع البحث.....7

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها.....7

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث.....8

رابعًا: أهداف البحث.....10

خامسًا: منهجية البحث.....10

المطلب الأول: مفهوم التابعي.....11

مكانة التابعين.....13

التعريف بالتابعين ومنزلتهم.....14

المطلب الثاني: بيان بعض ما ورد في فضل التابعين في القرآن الكريم.....14

المطلب الثالث: بيان بعض ما ورد في فضائل التابعين في السنة المطهرة.....16

المطلب الرابع: بيان طبقات التابعين وأفضلهم.....17

المطلب الخامس: بيان أفضل التابعين والتابعيات.....18

المطلب السادس: ذكر أول وآخر من مات من التابعين.....23

المطلب السابع: المفسرون من التابعين.....24

المطلب الثامن: مكانة التفسير في عصر التابعين.....25

المطلب التاسع: نهج التابعين في تفسير القرآن الكريم.....26

أولًا: تفسير القرآن بالقرآن.....26

ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة.....30

ثالثًا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة – رضي الله عنهم–.....33

رابعًا: تفسير القرآن بلغة العرب.....36

خامسًا: عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي 39
خامسًا: تفسير القرآن بالاجتهاد وقوة الاستنباط. 40
خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة..... 42
أ- خاتمة البحث 42
ب- بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة..... 42
مجموع الفهارس 44
أ - فهرس المراجع 44
ب - فهرس الموضوعات 48

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعدُ علومُ القرآن من أجلّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

* وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلَهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

* ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفسٍ لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

* هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، ويُنزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراحٍ لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

* ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

* كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة ـ أهل السنة والجماعة.

* تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

* كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

* كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعةً، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

من إصدارات المركز

موسوعة
" تأصيل علوم التنزيل"

وَهذه ضِمْن مُؤَلَّفات العبد الضعيف الفقير إلى عفْو ربِّه ورَحْمَته ومَغْفِرته:

عرفة بن مصطفى طنطاوي

عفا الله عنه

الرَّئيسُ العَامُ لِمَرْكَز تَأْصِيل عُلوم التَّنْزِيل للبُحوث العلْمية وَالدِّرَاسَات القُرآنية

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١- **مَعَالمُ التَّوْحيد في فَاتحَة الكتَاب**ـ (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه)
(مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢- **عِنَايَةُ الإسْلاَم بتَرْبِيَة الأَبْنَاءِ كَمَا بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ**، (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣- **التقرير لأصول وقواعد علم التفسير** - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤- **تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين** - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥- **المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦- **المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧- **دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨- **الشُّفْعَةُ بَيْنَ الجَمْعِ العُثْمَانيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَة** في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩- **أَحْسَنُ المَنَاحي في إثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَاني تَوْقِيفي لاَ اصْطِلاَحي**

١٠- **الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١- **صِيَانَةُ كَلاَمِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيْغِ والرَّوَغَانِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢- **موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣- **الذَّهَبُ الإبْرِيزُ في خَصَائِصِ الكِتَابِ العَزِيز**

١٤- **جَنَى الخُرْفَة في إبطال القولَ بالصَّرْفَة** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥- **آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في إعْجَازِ القُرْآنِ في إخْبَارِه عَنْ المُغَيَّبَاتِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)**

١٦- **التِّبْيَانُ في بَيَانِ وُجُوهِ الإعْجَازِ التَّشْرِيعيِّ في القُرْآن**

١٧- **إيجاز القول في الإعجاز**

١٨- **التحدي في القرآن**

١٩- **صَحِيحُ المَنْقُولِ المُوَافِقُ لِصَرِيحِ المَعْقُولِ في مُنَاقَشَةِ ثَلاَثَةِ تَفَاسِيرَ رُتِّبَتْ عَلى تَرْتِيبِ النُّزُول.**

٢٠- **البُرْهَانُ فِي حَقِيقَةِ حُبِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابِهِ لِلقُرْآنِ**

٢١- **إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمَانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ** "الجَمْعُ الرَّابِعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفَاتٌ وَمُعَوِقَاتٌ فِي طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتِي لِلقُرآنِ**

٢٣- **بُلُوغُ المَرَامِ فِي قِصَّةِ ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَّلٍ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ**

٢٤- **تَوْجِيهُ أَهْلِ الإِيمَانِ لِضَوَابِطِ تَسْجِيلِ القُرْآنِ**

٢٥- **الكَوَاشِفُ الجَلِيَّةُ فِي حُكْمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَّةِ**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصِرَة لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ بِمَعَانِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقِيعَةِ فِي بُطْلَانِ دَعْوَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ**

٣٠- **التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ**

٣١- **قَطْعُ العَلَائِقِ لِلتَّفَكُرِ فِي عُبُودِيَّةِ الخَلَائِقِ**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف:** (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

مركز تأصيل علوم التنزيل
للبحوث العلمية والدراسات القرآنية